[illegible] الشرح [illegible]

مكتبة [illegible] ١٦٦ [illegible]

الحمد لله على أفضاله وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وآله وبعد

فالغرض من هذا الموضوع شرح قصيدة شيخنا العلامة المحقق جامع [illegible] العباس

أحمد بن محمد بن زكري المغراوي التلمساني [illegible] محيط المقاصد

وطابق اسمه معناه [illegible] جمع فيه رحمه الله ما زهر

في الدواوين [illegible] متفرق [illegible] ولما تم شرح [illegible] وكتب

منه بحمد الله ما أملته [illegible] الإمام [illegible] الإمام الأفضل [illegible]

[illegible] سنام [illegible] العز وصفوة

[illegible] محمد [illegible]

المؤرخين والكتاب [illegible] المؤمنين [illegible] أمتع الله

[illegible] أمة من [illegible] الله [illegible] مولانا أبي

عبد الله محمد [illegible] الله [illegible] عزيمته نصره

فوضعته [illegible] وأنا أحمد الله [illegible]

[illegible] وزدت [illegible] توجهه [illegible]

[illegible] ينفع منه موضع [illegible]

[illegible] وأكمل جعلته تحفة [illegible] التعليقة

1

نه استقيه وشرفته بالاضافة الى عموم خبر بلده ... معين العربية التعليم

نور العلم وبرايه لتصنيف على كل خطيب ... بعد ... بسم الله ...

عليه الصلاة والسلام **وتمميته نظم الفرائد ومنثر الفوائد**

... **بعد ... الاعظم ... من ... ذكر الله ربه احمد**

شكرا لما علمنا علم اصول الدين مع ما ألهمنا فالحمد والشكر لواجب الوجود

... ربه ... **من اشراق العلوم والمعارف وما به الوصول للمعارف**

... **بهما الى اليقين ... الى ... تنوير**

معكي القول في الحمد الى آخر الكتاب وجملة هو ابن زكري لفظه ... احمد ... والمعمول ...

انشاء ... تخصيص وتقديم المعمول ... حمد خاص كالثناء بصفات الالوهية

... بالكمال الذاتي فانه مختص بالله تعالى ... الثناء فتقديم المعمول للتعظيم وكذا

تقديم معمول شكرا هو للحصر ... الشكر على نعمة تسبب فيها للعبد ... الشكر بالافعال المختصة

بالله كالصلاة والصوم ونحوهما ... تقديم ... بان يشكر من وصلت اليه النعمة على يديه **ومعنى**

الله احمد ... بانعام ... **و** ... **فانه** ... وقوله

والله شكرا **وحسن ما قيل في معنى الحمد والشكر** ما حققه سعد الدين

التفتازاني رحمه الله من ان الحمد ... باللسان ... تعلق بالنعمة وغيرها

والشكر ... تعظيم المنعم ... باللسان ... والجنان ... بسائر ... كان

فمورد الحمد لا يكون الا اللسان ومتعلقه يكون النعمة وغيرها ومتعلق الشكر لا يكون

الا النعمة ومورده يكون باللسان ... والحمد ... من الشكر باعتبار المتعلق واخص

باعتبار المورد والشكر بالعكس **والدين الشريعة** فهي مشتملة على اصول

وفروع **فأصولها هي علم التوحيد** ... بكونه ... منها

علوم الشريعة وفروعها ... **والالهام ايقاع شيء في القلب**

يطمئن له الصدر يخص الله به بعض اصفيائه **وقيل هو** ايقاع شيء في القلب

عن ... ويشرح ... فبله شكر الموفق الله تعالى ... [illegible]

الناس ... اصول الدين وعلى ما ألهمه الله ... [illegible] ... بالالهام

... [illegible] ... بالالهام **قوله** ... لشكر لوجب

الوجود ... الى آخره ... [illegible]

على الله ... **وكل من صفاته** ... جميعها ... في التعظيم

... يعود ...

من نعمه

بعد انعام اعتنائه بالغاية من فتح النعم به وعند هم يتعلق الشكر ور
الحمد حيث بالذكر اهتماما به وتاكيدا له لانه لا يستقل المشار اليه في
الشكر لما يتعلق بذاته يتعلق بواجبا وعلى غيره يتعلق بالشكر ويحتمل ان يتعلق
بذاته بالنعمة وانما الحمد به لانه هذا به وعليه فيجري الكلام لفا ونشرا مرتبا فلا تراجع .
والحمد هو الثناء على الشيء بالجميل وفوائده ان الحمد يكون على السراء والضراء والشكر لا
يكون الا على السراء وفيما بعضهم في وجه وعلة مواد الحمد والشكر حمد الله اولا
وتعلقه بالجملة الفعلية وثانيا بالجملة الاسمية يعرض له في ذلك حسن وهو الجمع
بين ما يقتضي الثبوت والدوام الثبوتي وما قلناه [illegible] وعلى [illegible] ما ذكره هذا البعض
لا يتاتى في ما ذكره فيما دون يكون المولف [illegible] والله اعلم وحشو بالمضيح
[illegible] للبركة [illegible] **واشرف العلوم هو علم التوحيد**
[illegible] شرف العلم لشرف معلومه **واجل من الله تعالى وصفاته** والعلم به
اجل العلوم واشرفها، والعلوم جمع علم وهو [illegible] الخمسة وثاني جمع
معرفة وهو من تخصيص في بعض النسخ دون معرفة او المعارف جمع معرفة وهي المعرو
ومن في قوله من تعيينات بيانية [illegible] للمعارف واراد انقضاء اليقينية التي
[illegible] منه [illegible] المعارف [illegible] وسياتي بيانها وللبعض بدل من المعارف
باعادة [illegible] التعلق [illegible] في [illegible] تعيينات موصلة
لليقين [illegible] من التوحيد **لانه فقد اجمعت الشرائع**
وذلك منشأها واصل شرائع يتعلم غالبا بالاشارة الا
للذات والصفات والافعال وقد يكون ذلك بالانعام
ومحض فضل الله والانعام منه التعرف ونشر الحكمة
والاجتناب والاهتداء للامر اقتضى الامر فيه للتحصيل
حجته فلتحتج بالدليل فحجج قومه بتلك الحجة او ضح باحتجاج الحجة

من حيث متعلق

تعلقه [illegible] بعضهم

حرف [illegible]

العموم وضوح

قوله الحق في الحجة الرابعة العقل يدرك الفرق بين قولنا السواد
وبين قولنا السواد موجود بالبديهة قلنا الفرقان بين أقسام متغايرة في الذهن والخارج كزيد
وعمرو فلا حمل ولا وضع ولا فائدة في هذا القسم ومتحدة في الذهن والخارج كزيد مع نفسه فإنه في الخارج
متحد مع نفسه وكذلك في الذهن فيصح الحمل والوضع لوجوب صدق الشيء على نفسه وتسقط الفائدة
لأنه معلوم بالبديهة ومتحد في الخارج متعدد في الذهن كالسواد فإن الذهن يتصور منه كونه لونا
واللون المخصوص السواد فيكون مغايرا وكذلك كونه ممكنا ومفتقرا إلى المحل وغير ذلك من الصور الذهنية
الثابتة للسواد في الذهن بالضرورة مع اتحادها في الخارج فهذا القسم يصح الحمل والوضع والفائدة
أما الحمل والوضع فللاتحاد في الخارج لأنه سبب صحة الحمل ولذلك انتفى الحمل حيث انتفى الاتحاد
وأما الفائدة فبحسب التعدد الذهني ولذلك انتفت حيث حصل الاتحاد في زيد مع نفسه القسم
الرابع التعدد في الخارج مع الاتحاد في الذهن وهو لا يقع إلا جهلا من قبيل اعتقاد السفسطائي
في اثنين الاتحاد إذا تقررت هذه القسمة الرباعية ظهر أن قولنا السواد موجود لا يلزم فيه
التعدد في الخارج بل يكفي فيه التعدد في الذهن ويستحيل أن يكون متعددا في الخارج لأن التعدد
في الخارج يمنع الحمل والوضع كما تقدم انتهى قوله ولا يقال العدم الذي في الأبيات الأربعة قصد
بعد الجواب عما استدل به المعتزلي على أن باعتبار ما بين التلمساني للسابقة ولا
يقال العدم زائد الوجود على الموجود يقتضي نفي حمله عليه إذ لا فائدة حينئذ وإنما يسوغ
الحمل مع الفائدة فحينئذ لا يصح العالم موجود والسواد موجود ونحو ذلك إذ هو في قوة
قولنا الموجود موجود والثاني غير معتبر وكذا الأول لأنه صحيح معتبر قطعا وكذا ما في عدم
الزيادة إلى أن يرجع التصديق إلى التصور ولا يعترف في قولنا مثلا السواد والسواد موجود
مع أن بديهة العقل تدرك تفرقة بين التصور والتصديق والفرق بين قولنا السواد
والسواد موجود معلوم ولذلك كان من قال السواد وسكت لم يعقل بأنه ما نفى وما أثبت
وما ذكر إلا ما يتبين وإذا قال السواد موجود وغير موجود فقد نفى وأثبت وإذا صدق يقال
على صحة ما ذكر بالحجة ولو كان يعني كونه موجودا هو كونه نفسه سواء لما حصل
الفرق المعلوم المذكور بالبديهة ومعنى قول المؤلف فلا يصير التصديق إلى الدليل في التصورات الثابت أي وإنما
يحتاج التصديق وهو قولنا السواد موجود إلى التصور وهو قولنا السواد [illegible] يصير التصديق إلى
الدليل على أن الله موجود بالعلم وبوجود شيء مطلقا لأن الدليل إنما يثبت به التصديق
وإنما يدرك التصور بالتعريف فينتفي البرهان في إثبات هذا المطلب أو في إثبات وجود
شيء مثلا كذلك معلوم الإشكال فينتج ذلك كله أن الوجود زائد ولو جعل الواو بدل

الوضع والحمل

فحينئذ

الفائدة قوله

فمعنى قوله بلا امرين لكان الحسن ونعم الشبهة هاكذا لولم يكن الوجود زايدا على الموجود لما صح
الحمل في قولنا مثلا السواد موجود اذ هو معنى قولنا الموجود موجود ولامتنع اقامة الدليل على وجود
الصانع وجود شيء ما من الاشياء اي شيء كان لرجوع التصديق حينئذ الى التصور اذ لم يثبت
الحكم به فينتج ان الوجود زائد هذا بيان السؤال الذي نبه المؤلف بقوله لا يقال
ثم انا نقول في الجواب الابيات الستة هي اشارة الى الجواب عن الزام عدم اقامة الحمل في قولنا
السواد موجود او العالم موجود ونحو ذلك بقول ابن التلمساني العز وبينه اتحاد المحمول
في قولنا السواد سواد وتعدده فيما في قولنا السواد موجود في الفوائد فان قيل والاهملا ومن
كلام المؤلف راجع الى الحمل اي يحمل على الاهملا ولهما حمل تواطؤ او حمل اشتقاق ويحمل
التواطؤ حمل الجزء وحمل الاشتقاق وحمل الخارج فقوله كالجزء والخارج مرتب على ما قبله
ويحتمل ان يرجع الاهملا والى التقسيم والتداخل والقضية هي قولنا العالم موجود مثلا
ثم صح الدليل في وجود المعلوم ابيات هذا جواب عن الزام رجوع التصديق الى التصور وعن
صحة اقامة الدليل على وجود الصانع وبيان الجواب ان يقال لا يلزم من عدم الزيادة رجوع التصديق
الى التصور وانه لا فرق بين قولنا السواد وبين قولنا السواد موجود لان قولنا السواد لم
يتضمن الا شيئا بخلاف قولنا السواد موجود فانه انضم اليه حمل على موضوعه ما يغايره
تعقلا ومما وان كان بعينه في الخارج فاعتبر فان هذا التوجيه قد صح اقامة الدليل على وجود المعلوم
ثم لم يخرج عن كونه تصديقا لاجل التغاير المذكور المصحح للاسناد والحمل وهذا الجواب الذي
ذكره المؤلف لم ار لغيره وهو جواب حسن وفي من قوله في وجود المعلوم يغني عن **قوله**
وصح ثم العالم موجود اي صح هذا الحمل ولم يصر بمنزلة قولنا الموجود موجود كما سبق
ثم لم يزد وجود الخارج . هذا لما اقام مولانا ادعى مع لف وما ابطل من شبهه القائلين بالزيادة
وما اختار من زيادته فيما كما مر والنادي يغني في **قوله** فتم اي من مذهب الشيخ او ان
الوجود زائد فيما الا خارجا والله تعالى اعلم وبه التوفيق بعظيم —
تنبيه الله وما اعجب حال الوجود اتفقوا على انه بديهي لا تعرف منه ثم اختلفوا في
انه جزئي او كلي واجب او ممكن عرض او لا عرض ولا جوهر موجود او اعتباري لا تعقل له
في الاعيان او واسطة وابراهم عين الماهيات او زائد وبعضه مشترك او متواطئ او مشكك
الله الهادي **صل قسم** اي في اثبات العلم بالخالق
وتنزيهه تعالى اشار بهذا القسم الاول الى اثبات العلم بوجود الصانع وان لهذا العالم صانعا
صنعه ومدبرا دبره وتقدم الكلام في اثبات الصانع واضح واما تقديم التنزيه

على الاثبات ولرجوع التنزيه الى الذات بدون زيادة ولنفي ما يتوهم في الصفات الثبوتية انها من
الشاهد فانه قدم التنزيه عن النقايص ومشابهة الحوادث ثم اثبت له سبحانه على وجه يليق بجلاله
وهذا سر تقديم التنزيه في قوله سبحانه ليس كمثله شيء وهو السميع البصير ص [illegible]
معرفة الله [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
ثم ان الطرق التي توصل الى معرفة الله تعالى مراتب ثلاث متوالية اي بعضها يلي بعضا وهو [illegible] قوله
ولا يكسر انوار مصر والى قصر للضرورة [illegible] بين مراتب فالطريق الاولى الاستدلال بالموثر
اي الاستدلال به سبحانه على الملكوت لا بالملكوت عليه اولم يكف بربك انه على كل شيء شهيد
وهذه اكمل الطرق وهي طريق الخواص كما سبق في الكلام على النقطة [illegible]
الاستدلال بثبوت الاختيار له سبحانه على كونه قادرا مريدا عالما الى غير ذلك من صفات الاختيار
ويحتمل ان يكون الموثر اشار بالاختيار الى الاقتدار لعلم ثبوت الطابع بعد الامكان كما سيتبين [illegible]
على ان هذا الاحتمال لا ينافي الاول والله تعالى اعلم الطريق الثانية وهي التي سلكها اكثر المتكلمين
الاستدلال بالاثر على الموثر اي بحدوث العالم واقتقارها على ثبوت محدث لضرورة ومدبر يدبرها هو
محط الحاجات ومنتهى النهايات فيستدل بحدوث الحادث على وجود المحدث وكونه
قادرا وتخصيصه على كونه مريدا وباتقانه واحكامه على كونه عالما وبثبوت هذه الثلاث على كونه حيا
فطريق الاختيار اشارة الى الاستدلال بالامكان وطريق الاثر اشارة الى الاستدلال بالحدوث
فقد اختلف المتكلمون في منشا احتياج الحادث الى الصانع فقيل الامكان وهو اختيار ناصر
الدين البيضاوي وجماعة وقيل الحدوث وهو مختار اكثر المتكلمين وقيل مجموعهما وقيل الامكان
بشرط الحدوث وسياتي بيان ذلك وبيان الفرق بين الاستدلال بالامكان وبين غيره من الطرق
قال الشهرستاني ومن رحل الى الله قربت مسافته حيث يرجع الى نفسه ادنى
رجوع فيعرف احتياجه اليه في تكونه وبقائه وتقلبه في اطوار الحوادث والغاية ثم استبصر في ايات
الافاق على ايات الانفس ثم استشهد به على الملكوت لا بالملكوت عليه اولم يكف بربك انه
على كل شيء شهيد عرف الاشياء [illegible] بالاشياء
ومن عرف بغير الله فهو لم ينفع في شك ومن تعالى الى الذروة

انكشف
انتهى واعمل
وما تكن مثل هذا
هملا

انظر [illegible] من خطي

هو من جملة العالم الذي هو الحوادث تعالى عن ذلك انتهى وقال ابن التلمساني
واذا ثبت انه فاعل بالاختيار فقد ثبت انه قادر والفاعل بالاختيار لا يفعل الا مع انكشاف ما يقصده
اذ ان يقصد الى الشيء مع الجهل به محال والانكشاف بالنسبة الى الباري تعالى لا يكون الا بالعلم
لاستحالة وصفه بالظن والغفلة والوهم لاحتمال ان يكون الامر على نقيضه وهو نقص على الله تعالى
فثبت انه عالم وامتنع ثبوت هذه الصفات لغيره بدليل ما تقدم انتهى
[illegible] فطريقنا يتكون تعلق قادرا وانما قيدنا الايجاد بالاختيار لانه
هو المستلزم للقدرة وسائر الصفات الا ترى ان الايجاد بالذات كايجاد العلة والطبيعة
لو صح لا يستلزم ان تكون تلك العلة او الطبيعة قادرة ولا مريدة ولا عالمة ولا حية
فالايجاد بالاختيار لما ثبت بالبراهين القاطعة سهل معه اثبات هذه الصفات
السبعة التي يحتاج معها الى كبير نظر انتهى [illegible] ثم الطريق الثالث [illegible] ثم يحتمل ان يكون جعله
ثالثا باعتبار الذكر وان كان ثانيا في المرتبة [illegible] تحت الاكثر ويحتمل ان يكون ثالثا في
المرتبة [illegible] البيضاوي [illegible] قوله هو الذي يرد به في نسخ الاكثر ان هو الذي يرده
اليه في نسخ الاكثر يرد من الرد اي ويحتمل ان تكون [illegible] وذلك الحاجات للعوالم
الثبات اي وتوصيل الطريق الثالث الى المعرفة بسبب حاجات العوالم في حدوثها وظهور عجزها
وافتقارها في كل احوالها الى مدبر قديم عالم ويحتمل ان توجه الاشارة الى توصيل الطريق الثاني وتكون
حاجات العوالم من جهة امكانها ويحتمل ان ترجع لكنه بتاويل المذكور قوله يعلم ما هو له من تدبير
اشارة الى ان تعلق الارادة تابع لتعلق العلم وانه سبحانه لا يقصد الا الى المعلوم لانه يقصد الى
الشيء مع الجهل او الشك او الوهم كما في العادات بل يستحيل عليه جميع اضداد العلم
تعالى هذا فيه الكلام قلب اي تدبير ما هو عالم به اي من وجود الممكن او عدمه وليست الارادة تبعه
تابعة للامر [illegible] ويحصل الفعل الذي يريده اشارة الى اقتداره سبحانه وانه لا يتعاصى عليه شيء
ولا شك ان الذي تستند اليه الحوادث لا بد ان يكون [illegible] الا تستند اليه لما سبق
بيانه قوله لو لم تكن عن اختيار يلزم الى آخره اي لو لم يكن فعله عن اختيار بل كان عن ايجاب
ذاتي لزم ما ذكر وبيان ذلك ان نقول صانع العالم اما ان يكون اثر فيه بذاته او اقتضاه
بطبعه او اوجده باختياره فجهات التاثير منحصرة في هذه الاوجه الثلاثة ووجه الحصر
ان كل مؤثر لا يخلو اما ان يصح منه الترك او لا والاول الفاعل المختار والثاني اما ان يتوقف
اقتضاؤه على شرط وانتفاء مانع او لا والاول الطبيعة والثاني العلة ثم نقول لا جائز
ان يكون المؤثر في هذه الممكنات موجبا لها بذاته كالعلة ولا مقتضيا لها بطبعه لان ما يؤثر